باب النون

نَاعِتُ : اسم فاعل من نعت ينعت بمعنى وصف يصف : مَوضع له ذكر في شعر بني نُمير وذكره لبيد العامري بقوله :

جعلن حراج القرنتين وناعتا يميناً ونكَّبْنَ البديَّ شمائلا

وحدده ياقوت في بلاد بني نمير ، ووصفه البكري وصفا جغرافيا ، وقد استوفيت ماورد فيه في رسم الخلَّة فانظره .

النَّبَّاعُ : بنون موحدة مفتوحة وباءٍ موحدة مشدَّدة بعدها ألف ثم عين مهملة ، من نبع ينبع نبعاً ، الماءُ إذا ظهر : وهي قرية زراعية ، واقعة في واد يسمّى وادي النباع ، يفيض سيله من الصَّفرا الواقعة جنوبا من بلدة القويعية ، يلتقي بوادي حُجيلا في الصَّفرا ، ويكونان وادياً واحداً ، ويفيض سيله في روضة الخروعية ، وقرية النباع تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً أربعين كيلا . وبقربه شمالا منه قرية تدعى النُّبيبيع تصغير نَبَّاع ، وسيل كل من واد بيهما يلتقي بالآخر .

النَّبوان : بنون موحدة مفتوحة وباءٍ موحدة مفتوحة ثم واو بعدها ألف ثم نون : ماء قديم ، أحساءُ كثيرة قريبة المنزع ، يقع في بطن وادي الرشا ـ التسرير قديما ـ حافا به من الشمال نفود يسمّى نفيّد ـ تصغير نفود ـ النبوان ، وبقربه فويقه في الوادي ماءٌ يُسمّى نبيوين ، تصغير نبوان .

وفي النبوان تأسّست هجرة حديثة صغيرة ، وتقام فيها صلاة الجمعة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهي للمغايرة ـ واحدهم مُغَيِّري من الروقة من قبيلة عتيبة ورئيسهم ماضي بن ثمر بن عميرة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا مايقرب من خمسة وثلاثين كيلا . وتسمى النَّبْوَان . .

النَّبوان أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة تقع في طرف حرة هَتَيم شرق قرية الحائط ، وهي لقبيلة هتيم تابعة لإمارة حائل ، تبعد عن مدينة حائل جنوبا مايقرب من مايتين وثلاثين كيلا .

نَجْخُ : بنون مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ثم خاء معجمة : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في غربي الجمش التابع لإمارة الدوادمي ، أَسَّسها هذال بن نشار وجماعته من الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تبعد عن مدينة الدوادمي ثمانين كيلا تقريبا ، صوب الشمال الغربي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين وأُخرى للبنات .

نجخ أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة لمطير بني عبد الله جماعة ابن مدلج ، تقع شمال شعبا وفيها آبار زراعية قديمة ، تابعة لإمارة القصيم .

النَّجَجُ : بنون موحدة مكسورة وجيم معجمة مفتوحة بعدها جيم ثانية معجمة : جبل أسود كبير ، يقع بين أسفل وادي الشبرم ووادي الجرير مناوحاً لجبال الأَشماط يمر وادي الشبرم بينهما ، ويمر وادي الجرير بينه وبين جبال قاعان وعبلان ، وبعد أن ينكبه وادي الشبرم ووادي المياه يلتقيان ، وفي ملتقاهما تقع هجرة البعجا وهي من هجر بني عمرو من حرب تابعة لإمارة القصيم .

وبقرب النجج هجرة محدثة صغيرة تدعى المندسة للدلاقين من قبيلة مطير بني عبد الله تابعة لإمارة القصيم .

وجبال النجج من الأَعلام الشهيرة في البلاد تذكر مفردة ، وتذكر مجموعة فيقال لها النَّجج والأَنجاج ، يقول شليويح بن ماعز العطاوي الروقي في قصيدة له :

عَدّا رقِيبتهِن على رُوْس الاشهادْ خَشم النّجج والاّ بسَمْرا حِلبَان

ويقول مطلق صانع الرّوقة :

عَدا رِقيبتْهِن عصَيْر مهَايِف مَا بَين ضِبْع وبَين ضِلعان الأَنجَاج

ضبع : جبل شهير ، قريب من النَّجج .

النَّخَلَاتُ : بنون موحدة وخاءٍ معجمة مفتوحتين ثم لام بعدها ألف وتاءٌ مثناة ، كأَنَّه جمع نَخلة : ماءٌ عدّ مر ، يقع في شرقي ناصفة الضُّلوع ، وهو من مياه ذوي ميزان من مطير بني عبد الله تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، يبعد عن قرية ثرب جنوباً غربياً خمسة وخمسين كيلاً تقريباً .

انظر رسم ثرب .

نُخَيْلَان : بنون موحدة مضمومة وخاءٍ معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون ، تصغير نخلان : قرية زراعية ، واقعة في بطن الخنقة جنوب قمتي ابني شمام ، وسكانها من قبيلة بني زيد فيها مدرسة ابتدائية للبنين وفيها مستوصف ، وفيها نخيل ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتبعد عن بلدة القويعيَّة غرباً أربعين كيلاً ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن ضويان من أَهل الشعراء :

يسْقِي جَنَاب قصُوْرها والمفَالي يُصْبِح على خَشم الرَّعَنْ منه رُبَّان

والعِرض مرّه منتِح باحْتمالِ عَسَاه يسقِي لِي قَنايِن نُخَيْلَان

قصورها : يعني بلدة الشعراء .

الرّعن : الجبل المطلُّ على بلدة الشعراء من قمم ثهلان .

العرض : عرض شمام . وقنايين : بمعنى اتجاه .

نَدْيَانُ : بنون موحدة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ثم ياء مثناة

بعدها ألف ثم نون على وزن فَعْلان : ماءٌ عدّ حلو ، يقع في جنوبي جبل العلم شرقاً من معدن الملح ، وجنوباً من بلدة الخاصرة قريباً منها ، وهو من مياه قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

نَزْوَا : بنون موحدة مفتوحة وزاي معجمة ساكنة ثم واو بعدها ألف مقصورة : قرية زراعية ، واقعة في وادي الدواسر ، مرتبطة بإمارة الدواسر ، وسكانها آل أبو سبّاع من الدواسر .

النُّزَيَّةُ : بنون موحدة مضمومة وزاي معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء ، تصغير نزيَّة : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة صبحا ـ يذبل قديماً ـ في ناحيتها الغربية الجنوبية ، وهو من مياه قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

النَّسَقُ : بنون موحدة مفتوحة ثم سين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة : قرية زراعية ، فيها نخيل ، واقعة في وادٍ ضيّق محفوف بجبال عالية ينحدر سيله من الغرب إلى الشرق ، ويلتقي أسفله بوادي العوشزية ثم يدفع في بطن الخنقة ، وتطلُّ عليها من ناحية الشمال الغربي قمتا ابني شمام ، وهي من القرى القديمة تبعد عن بلدة القويعية غرباً خمسة وثلاثين كيلاً ، تابعة لإمارة القويعية .

وسكان هذه القرية من قبيلة بني زيد .

ويبدو لي أنها هي القرية التي ذكرها الهمداني باسم واسط وعدها من قرى باهلة فقال : من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعوسجة وعويسجة والإبطة وذو طلوح والقويع في ثنية وجزالاء والثريا والجوزاء[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ ـ ١٤٨ .

وفرية النَّسَق قريبة من العوشزية (العوسجة) ومن جزالاء والقويع مما يؤيد القول أنها هي قرية واسط القديمة .

النَّشَّاش : بنون موحدة مفتوحة وشين معجمة مشدّدة ثم ألف بعدها شين معجمة : ماءٌ قديم ، يقع في وادٍ تحف به من الغرب سلسلة قمم سود لتكوين جبلي غير مرتفع ، وتحف به من الشمال برقة سهلة ، وفيه دارة معروفة في شمالي برقته ، وهو من مياه قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً مايقرب من خمسين كيلاً ، وهو شمال هجرة عرجا قريب منها معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد . وفيه يقول محمد بن بليهد :

ومرْبَاعْهَا الصَّمان إلى طَاب واخضَرْ إلى زَان ضِمْرانِهْ وزَهّرْ مرَارِهْ
وتصِيف بالنَّشَاش ودعُوبْ الانصَرْ ومَا سَالْ مِن كَبشَان إلى اقصَى سِمَارِهْ

وقال الهجري في تحديده : أول حزيز أُضاخ وأنت تريد الشرق الرّيان وامرة ، ماءتان ، وأنت تريد اليمامة ، وآخره النَّشَّاش وعرجة وهي ماءة[1] .

وقال ياقوت : النشَّاش بالفتح ثم التشديد ، وتكرير الشين : واد كثير الحمض ، كانت فيه واقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة ، قال :

وبالنشَّاش مقتلة ستبقى على النشَّاش مابقى الليالي

وقال القحيف العقيلي :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السّيوف وعَلت

وقال الهمداني : ذرو الشريف وغلانه ومياهه : أيسرها البرقعة ،

(١) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

وخائع والنشاش ، ماءان مقابلان لجمران وهو جبيل مطروح من دونه السّمنات[1] .

قلت : ماذكره ياقوت في وصفه مطابق لواقعه الطبيعي فهو واد كثير الحمض وفيه ماءٌ ، وكذلك ماذكره الهجري والهمداني في تحديده ، فهو واقع في الشريف وعرجة وجمران والسّمنات كلها قريبة منه ، وكلها في الشريف من بلاد بني نمير .

وفي تحديد دارته قال في التاج : دارة النشاش ، قال أبو زياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر .

وبالقرب منه جبيل منطرح في الأَرض في الغرب الجنوبي منه يُدعى النشينيش ، تصغير النشاش .

وقد ذكره ياقوت أيضًا باسم النشناش مكرر النون فقال : النشناش بالفتح ، وسكون ثانيه ثم نون أُخرى ، وآخره شين ، قال أبو زياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر ، وهو الذي قتلت عليه بنو حنيفة .

ومن الملاحظ هنا أَن ياقوتاً رسم له مرتين ، وكأَنهما موضعان مختلفان وذكر في رسم كل منهما مقتل بني حنيفة فيه ، وهو في الواقع موضع واحد .

نِشَبٌ : بنون مكسورة وشين معجمة مفتوحة ثم باء موحدة : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في هضب الدواسر ، شمالاً من ماء العيينة ، وهو من مياه قبيلة الدواسر التابعة لإمارتهم .

النَّضَادِيةُ : بنون موحدة مكسورة وضاد معجمة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة فياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء ، وذكر في كتب

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

المؤرخين بفتح النون[1] : وهو جبل أسود كبير ، واقع في طرف النير الشمالى الشرقى ، غرب بلدة البجادية ، وشمال قريتي القاعية وقويعان ، يمر من جانبه الشمالي طريق السيارات المسفلت بين الدوادمي وبين عفيف ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيا ، وكان له مسكن في قرية قويعان :

قَصْري قُوَيْعَان في جَال النِّضَادِيهْ سَقَاه من مِدْلِهمّ الْوَسِم هَمال

ويقول محمد بن سعد الحمقي :

هجْرَة قُوَيْعَان تبْدِي لِكْ مبَانِيْهـا قَصْر علَى الخطِّ مالِكْ عَنه تَجنِيبَهْ
إلى وُصَلت النِّضَادِية تراعيْهَـا شَمَالْ مِنها ترِدّ الصوت يُوحِي بِه

ويقول عبد الله بن عون العتيبي :

يشِيلْ من الهوَى حمل كبيْر كِبْر خَشم النِّيرْ
علَى مَتنِهْ يِشِيلهْ تِقلْ مَزمُوم النِّضَاديهْ

وهذا الجبل يعرف قديماً باسم نَضَاد ، قال ياقوت : : نَضَاد بالفتح وآخره دال مهملة من نضدت المتاع إذا رصفته : جبل بالعالية ، قال الأصمعي وذكر النير : ثم قال : وثم جبل لغني أيضا يقال له نضاد في جوف النير ، والنير لغاضرة قيس ، وبشرقي نضاد الجثجاثة ، ويُبْنَى عند أهل الحجاز على الكسر ، وعند تميم ينزلونه بمنزلة مالا ينصرف ، قال :

لو كان من حضَن تضاءل ركنه أو من نضاد بكى عليه نضاد

وقال كثير :

كأن المطَايا تتقي من زبانة مناكب ركن من نضاد مُلَمْلم

(١) وذكر البكرى قولا بكسر النون . رسم نضاد .

وقال قيس بن زهير العبسي :

إليك ربيعة الخير بن قرط وهوبًا للطَّريف وللتِّلاد
كَفَانى ما أخاف أبو هلال ربيعة فانتهى عنى الأعادي
تظلَّ جياده يجمزن حولى بذات الرّمث كالحدإ الصَّوادى
كأنى إذ أنخت إلى ابن قرط عقلت إلى يلملم أو نضاد

ويقال له نضاد النير ، والنير جبل ، ونضاد أطول جبل فيه وأعظمه ، ، قال ابن دارة :

وأنت جنيب للهوى يوم عاقل ويوم نضاد النير أنت جنيبُ

وقال الهجري : يلي ذا غثث نضاد وهو جبل عظيم قد ذكرته الشعراءُ فأكثروا ، قال عويف القوافي :

لو كان من حَضن تضاءل بعده أو من نضاد بكت عليه نضاد

وقال سراقة السلمى :

حللت إلى غنيٍّ في نضاد بخير محلَّة وبخير حال

ونضاد فى الطرف الشرق من النير[1] .

وقال الأصفهاني : نضاد جبل لغنيٍّ ، وليس بينه وبين النَّير إلا قليل ، وبشرقي نضاد الجثجاثة[2] .

وقال البكري : نضاد بفتح أوله : قال ابن حبيب :هو جبل بالعالية وأنشد :

كأني إذا أتيتهُم لفرقي أتيتهم بأثقل من نضاد

ومنهم من يكسر النون فيقول : نِضَاد .

قلت : والنضادية في هذا العهد من جبال قبيلة الروقة من عتيبة

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٨ . (٢) بلاد العرب ٨٢ .

التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً تسعين كيلا تقريباً .

النِّظِيمُ : بنون موحدة مكسورة وظاءٍ معجمة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم : هضب أحمر ، واقع غربا جنوبيا من هجرة الحسو ، جنوباً من هضبة المروة يرى من هجرة الحسو بالبصر ، وهو من أعلام بلاد محارب قديماً .

أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو .

النظيم أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في هضاب حمر ، وسيله يفيض جنوباً ، واقع جنوب قرية ضرية تابع لإمارة القصيم ، عن طريق مركز ضرية .

النظيم أيضًا كالذي قبله : جبل أسود معترض ، له متن منقاد وهو غير مرتفع ، واقع بين جبل المردمة وبين جبل الينوفي ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً ثلاثة وأربعين كيلاً تقريباً .

وهذه البلاد قديماً لبني عامر ، ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره البكري بهذا الاسم قال : النظيم بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، على وزن فعيل : ماءٌ بنجد لبني عامر ، قال جرير :

وقفت على الدِّيار فما ذكرنا كدار بين تَلْعةَ والنَّظِيم

وقال رؤبة :

من منزلات أصبحت رميما بحيث ناصى المدفع النَّظيما

وبالنظيم تواعدت بنو عامر فاجتمعت هناك ، وأصلح بين قبائلها

العامران ، عامر بن مالك ، وعامر بن الطفيل ، وتحمَّلا في أموالهما كلَّ حق وأرش وخدش بين أحيائهما .

النَّعَامَةُ : بنون مفتوحة موحدة وعين مهملة ثم ألف بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، بلفظ واحدة النعام : ماءٌ عدٌّ حلو ، يقع في جنوبي هضب الدواسر صوب مطلع الشمس من(أبو كعب) ، وهو من مياه عقيل قديماً ، ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره ياقوت بهذا الاسم ، قال : نَعامة بالفتح بلفظ واحدة النعام ، ونعامة وظليم موضعان بنجد ، قال مالك بن نويرة :

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته نعامة أدنى دارها فظليم
بأنَّا ذوو جدٍّ وأنَّ قبيلهم بني خالد لو تعلمين كريمُ

ويبدو لي أن الموضع الذي ذكره مع نعامة باسم ظليم هو الماء القريب من نعامة ، ويعرف في هذا العهد باسم الظليف ، تصغير ظلف ، وهذان الماءان لقبيلة الدواسر تابعان لإمارتهم .

النِّعِيمُ : بنون موحدة مكسورة وعين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة بعدها ميم : وادٍ يبدأ سيله من غربي رغبا ، مما يلي ماء القاعية ثم يسير صوب الشرق الجنوبي ويستقر سيله في محامة في جانب رمل بُرَقِ البديعة ، ويحف حول مقره عرق رمل من نفود البشارة يسمّى عرقوب النعيم ، وفي أسفله ماءٌ قديم يسمّى النعيم ، وهو في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، وفي ناحيته الغربية أبرق كبير ينسب إليه .

أما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة المقطة التابعة لعفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وأربعين كيلاً تقريباً .

نَفْجَانُ : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة ساكنة بعدها جيم

معجمة ثم ألف بعدها نون موحدة : ماءٌ مر قديم ، واقع في وادي الرِشا (التسرير) غرب النبوَان في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمى ، يبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً غربياً خمسين كيلاً تقريباً .

نَفْجةٌ : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم مرّ ، يقع غرب نفود السّر ، شرق مدينة الدوادمي على بعد خمسة وستين كيلاً تقريباً ، وهي من مياه قبيلة الروسان من عتيبة . تابع لإمارة الدوادمي .

نَفُوْدُ البشَارة : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : نفود (كثبان) رملية حافة بهضبة البشارة والبشارة هضبة حمراءُ وبجانبها ماءٌ يسمّى أيضًا بهذا الاسم ، ونسب إليها هذا النفود لأنّها واقعة فيه وقديماً كانت تسمّى القشارة .

وهذا الرمل واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، وإيَّاه يعني الشاعر الشعبي شالح بن هدلان القحطاني بقوله :

ثَوَّرْ من الصّخَّه تقطَّع كَراره يتْلِيهْ قوْمان سُواة العياسِيبْ
يجرّ خيله من عدَامْ البشاره واحفَوه صحبانه بكثر المنَادِيبْ

عدام : كثبان وهو تعبير شعبي . وقد تقدَّم شرح البيتين في رسم البشارة فانظره .

نَفُوْدُ الثُّمَامِيَّةِ : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : كثبان وتلال رملية واقعة غرب جبل العلم حافة بماءِ الثمامية من الغرب ، ولقربه من هذا الماء نسب إليه ، وماءُ الثمامية مضبوط ومحدد في رسمه فانظره .

وهذا النفود يتصل من ناحيته الشمالية بنفود رمحة ، ومن ناحيته

الجنوبية بنفود الصخة . وهو في بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

نَفُـوْدُ الحُرَيْرِيَّة : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة ، والحريريَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة ثم راءٍ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة بعدها ياءٌ مثناة ثانية ثم هاءٌ ، كأَنَّه تصغير حريريَّة : نفود منقطع في بلاد المجضع (المضجع قديماً) بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، وفي هذا العهد تقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة – انظر رسم الحريريَّة .

نَفُـوْدُ حَوْضَى : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة : كثبان رملية وتلال تحف بحوضى من الغرب وتمتد منها شمالاً ، وترتبط برمل عرق سبيع ، ونسب إلى حوضى لوقوعها فى نطاقه ، وحوضى جبل وفيه ماءٌ محدّد وموصوف في موضعه .

وقد ذكر الهمداني هذا الرمل ، فقال : معازف الجنِّ من هذه الأَرض : رمل حوضى ، ورمل المغسل[1] . وانظر رسم حوضى .

نَفُـوْدُ الدِّحى : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة ، والدحى ، بدال مهملة مكسورة وحاءٍ مهملة بعدها ياءٌ مثناة : ولا أدرى ما هو الدحى الذي أصبح هذا النفود ينسب إليه ، وكان يعرف قديماً باسم الدَّبيـل ، وقد انتقل هذا الاسم منه إلى موضع بجواره أصبح يُدعى سَيْح الدُّبول ، جمع دبيـل . وهذا النفود واقع جنوب القويعية وغرب بلاد الأَفلاج يقطعه طريق حاج الأَفلاج القديم .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .

قال الهمداني : ماوان والحيانية ماءان متدانيان ، بين العارض والدبيل ، والدَّبيل رملة وعثة بظهرها مياه .

وقال في رسم طريق حاج الأفلاج : تأخذ على الهدار ، هدار بني الحريش ، وأول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش، ثم الأقطار لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة .

والحشرج لبني المَجرِّ ثم النُّتَّج قارات في قابل فأْوِ الهدار من قصد الدَّبيل ، ثم تقطع الدَّبيل قطع الحبل وهو الرمل[1] .

وقال أيضًا : الدَّبيل أملاح من أوله إلى آخره ، الحذيقة والرايغة وصبيب والهوة[2] .

وقال عن أحمد بن الحسَن العادي الفَلَجي : رمل الدَّبِيل وراء العارض ، عارض اليمامة ، وأن الدبيل حاد إلى ما بين اليمامة ونجران ، قال ابن أبي حفصة يوم وفد على معن إلى اليمن من اليمامة .

لولا رجاؤك ما تخطَّت ناقتي عَرض الدَّبيل ولا قرى نجران[3]

وقال الأصفهاني : فإذا انحدرت من العارض مستقبلا مغيب الشمس وقعت فى الدَّبيل ، والدبيل رملة بمقابل العارض ، ومياه الدبيل شباك كثيرة ، منها الجاذبة ثم الخَضرة ، ثم الصحبيَّة ، والصُّبيغا والقُشَيْرَة ، والرايغة والجناديَّات ، ثلاثة أمواه متقاربة[4] .

وقال ياقوت : دَبيل بفتح أوله وكسر ثانيه بوَزن زبيل : موضع يتاخم أعراض اليمامة ، قال السكري : دَبِيل اسم رمل معروف .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٥ .
(٢) بلاد العرب ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(١) صفة جزيرة العرب ١٥٠ - ١٥١ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٦١ .

وقال أبو علي الهجري : قال اللُّبينيُّ المنيخيس أحد بني المشَنْج :

وأن تؤنسي بطن الدَّبيل وحايل ويبدو لنا من ركن صاحة حارك

الدَّبيل بين العارض والريب[1] .

وسألت الخفاجي عن صاحة ، وهو جبل عظيم أحمر فقال ، هو بين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ولا دبيل غيره ، بلد[2] .

وقال أيضا : أنشد أبو نافذ الخفاجي للقرطيِّ من بني مالك قشير :

خليليَّ ممن يسكن الرّيب قد بَدَا هـواي فلا أدري علام هَواكُما

فإن كنتما مثلي مصابين في الهوي فروحا ، فانِّي قد مَللت ثواكما

ورُوحا بنا نجعل قُنيًّا وأهله شمالاً ، ومُرّا منه حَيث يَرَاكما

ولا تُورداني الدَّعمقات فإنَّها هماج ولا تروي الهماج صَدَاكُما

ولا تأْويا للعيش في سر ليلة وتَسْتَنْشِرَا ياصاحِبيَّ أخاكُمَا

ومُرَّا بأَمواه الدَّبِيْل واعْلَما بأَنَّ قرانا بعدها مُسْتَقَاكُما[3]

قلت : مما تقدم يتضح أن الدبيل نفود رمل وأنه واقع غرب عارض الافلاج ، وأنه جنوب شرق الريب (الرين) وأنه من بلاد بني قشير وأن مياهه أملاح ، وليس في هذه الناحية نفود تنطبق عليه هذه الصفات الاَّ نفود الدحي ، فحدود رمل الدحي وصفاته كما ذكرها المؤرخون تنطبق عليه تمام الانطباق .

وفي هذا العهد يقع هذا النفود في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد قحطان .

واسمه هذا كان قديماً إسما لقف (صفرا) يقع إلى جانبه كان يسمى قفَّ الدحي ، وقد ذكره الهمداني بالواو بدلا من الدال – قف الوحي –

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٩ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

(٣) أبحاث الهجرى ٣١٨ - ٣١٩ .

ويبدو لي أن صحته بالدال وقد حدَّده تحديدا صائبا فقال : وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعا عند منجدع الرمل ، مقابلة لقف الوحي (الدَّحي) وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها : صوقع وقنيٌّ والهوّة وهي مياه مأَج لا ملح ولا عذبة[1] .

قلت : هذا الوصف ينطبق على صفرا (قف) الدحي ، والتي تُسَمَّى في هذا العهد صفرا الدَّحي .

نَفُوْدُ ذِقَان : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة ، وذقان جبل محدَّد موصوف في رسمه فانظره

وقد نسب هذا النفود إلى ذقان لقربه منه ، والبعض يقولون له عرق ذقان ، وهو عرق رمل يقع غربا جنوبيا من ذقان الجنوبي قريب منه ، واقع بين المحام أبو تنضب وبين الحمام ، وقد ذكره البكري في رسم ذقان باسم رملة الجمهورة ، وانظر رسم ذقان .

نَفُوْدُ رُمْحَة : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة ، ورمحة مضاف إليه ، وهو براءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة ثم حاءٍ مهملة ثم هاء : وهو اسم محرف من اسمها القديم رُمَاح ونفود رمحة يقع بين العلم وبين النير غرب صحراء الحُميٍّ ، متصل برمل نفود الثامية من ناحيته الجنوبية ، وفيه ماءٌهماج في دارة واسعة يسمّى هُميج – تصغير هَمْج – رمحة ، وهذا الماءُ عدٌّ قديم ، وكان قديماً يدعى الرّماحة ، وهو واقع في بلاد قريط قديماً أما في هذا العهد فانه من بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة ، وهو شمال بلدة الخاصرة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

قال الاصفهاني : الرّماحة ماءَة في رمل لبني قريط ، وعن يمين ذلك القشارة ماءٌ لكعب ابن عبد الله[1] .

وقال ياقوت : الرُّماحَة ماءَة في الرمل لقريط عند أجا عن نصر .

قلت : قوله عند أجاً ، لا محلّ له هنا ، لأَن بلاد قريط نائية جدًّا عن أجاً .

وقال البكري : قال عمارة : رُماح نقاً ببلاد ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، يقال نَقَا رُماح ، وفي أصله الرّماحة : ماءَة لبني ربيعة أيضا .

قلت : رُماح هذا الذي ذكره البكري غير رماح الواقع في ديار تميم في جانب الدهناء فذلك ماءٌ وقد ذكره البكري أيضا وهذا نقا رمل في ديار بني كلاب وفي حقوق قريط منهم ، فنفود رمحة هو رملة رماح بدون شكٍّ لانطباق الوصف الجغرافى فى التحديد لرملة رماح عليه . وإيَّاهُ يعْني الشاعر الشعبي بقوله[2] :

مِنْ عِقِب ذَايَا راكب عِمْلِيَّـهْ حُرَّهْ ، وكلَّ جُدْودهَـا حَرَارْ
انشِرْ عليها الصُّبْح من قاعة العَلَمْ ووطْ الهَمْيج ونايْف الزِّبَـارْ

العلم : جبل كبير جنوب رمحة . الهميج : ماءٌ في بطن نفود رمحة .

أما ذات رمح الذي قال ياقوت : إنه أبرق أبيض في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة منهم ، وعنده البتيلة ماءٌ لهم ، فهذا الأبرق واقع في الطرف الشرقى الجنوبى لنفود رمحة ، وهو أبرق شهير يُدعى أبرق الملح ، لأنه قد عثر فيه على معدن ملح صخري تحت الرمل .

---

(١) بلاد العرب ١٣٥ .

(٢) تقدم شرح البيتين وبيت بعدهما فى رسم الحمار .

نَفُوْدُ السِّر : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو بعدها دال مهملة ، تلال وكثبان رملية معترضة من الشمال إلى الجنوب ، يوازي بعضها بعضًا ، وفيما بينها انخفاظات هابطة تسمّى ، الواحدة منها خبة ، وتنفذها القوافل من الشرق إلى الغرب مع مسالك رملية تسمى خلولا ـ الواحد منها خل ـ وهذا النفود طرفه الشمالي ينتهي بعريق رمل بقرب الشماسيَّة شرق مدينة بريدة ، وطرفه الجنوبي ينتهي شرق بلدة القويعية ، ومنقطعه يسمّى المجذم .

وقد نسب إلى السّر لأَنه يحفُّ في معظمه ببلدان السّر من الشرق ، ومعظم هذه البلدان ملتصق به ، وكان قديماً يدعى رملة جراد .

أَما عرضه من الشرق إلى الغرب فإن قوافل الإبل كانت تقطعه في سير ست ساعات متواصل ، وقد سفلت فيه طريق للسيارات الآتية من الرياض إلى الحجاز ، وهو طريق عام ينفذه قريباً من طريق القوافل القديم طوله خمسة وعشرون كيلاً تقريباً ، ويبعد هذا النفود عن مدينة الدوادمي شرقاً سبعين كيلاً تقريباً .

قال الهجري في تحديده : آخر حزيز أُضاخ وأَنت تريد اليمامة النشاش وعرجة ، وهي ماءة وتتصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ثم من السر إلى جراد وهي رملة من شق الوركة ، ثم تقع في المروت ثم في قرى الوشم[1] .

قلت : هذا التحديد الذي جاءَ في عبارة الهجري صائب ودقيق .

وقال الأَصفهاني في رسم طريق الحاج من حجر اليمامة : فإذا جزت أَهوى فمن ورائها مويهة يقال لها الأَسودة من شاءَ وردها، ثم تجوزفتعبر

(١) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة ، فإذا جزت جراد في مكان من حايل يقال له الهلباء ، وحايل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم ، والهلباءُ أظنها لنمير وباهلة وهي فلاة واسعة ، وعن يسارك إذا كنت بأعلا الهلباء مياه لباهلة من السود ، عليها نخيل منها مريفق وجزالاء[1] .

وقال الأصفهاني أيضًا : في رملة يقال لها جُرَاد من ناحية اليمامة ماءة يقال لها الرّباء لبني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبَّة . وسِلَّى وسَاجر لاخلاط ضبة[2] .

وقال ياقوت : جُراد بالضم بوزن غراب ، قال نصر : جراد رملة عريضة بين البصرة واليمامة ، بين حايل والمروّت في ديار بني تميم ، وقيل في ديار بني عامر .

قلت : قوله بين البصرة واليمامة لامحلّ له هنا ، أما قوله بين حايل والمروت فهو صحيح ، فحايل هي الصحراء الواسعة الممتدة بمحاذاة نفود السر من الغرب ، والمَرُّوْت حاف به من الشرق .

وقال البكري : جُرَاد بضم أوله وبالدال المهملة : موضع ذو كثبان قال أبو دُواد :

فإذا ثلاث واثنتان وأربَع مشْيَ الهجان على كثيب جراد

وقال الهمداني : بطن حائل بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار وفي أعلاه سوفتين ويحفه رمل جراد وهو منقطع[3] .

---

(١) بلاد العرب ٣٦٧ - ٣٦٨ .
(٢) بلاد العرب ٢٨٨ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

في هذه العبارة يحدد الهمداني رمل نفود السّر (جراد) مما يلي طرفه الجنوبي شرق بلدة القويعية .

وقال مالك بن حَريم الهمداني يذكر أعراض اليمامة وجُرَاد[1] :

إذا سألتك نفسك إن تَرانا ... بملك الجوف فاغترب النِّجادا
تَرانا بالقَرارة غير شك ... نقوِّدها مسوّمة جيادا
علينا كل فضفاض دلاص ... وأسياف ورثناهن عادا
سنحمي الجوف ما دامت معين ... بأسفله مقابلة عُرادا
ونلحق من يزاحمنا عليه ... بأعراض اليمامة أو جرادا
نبيت مع الثعالب حيث باتت ... ونجعل صمغ عُرْفُطِهنَّ زادا

وقال الهمداني أيضًا: جُراد بناحية اليمامة ، وفيه يقول مالك بن حَريم الهمداني في غزاة غزاها إليه[2] :

وحيّ زَبيد يوم حابس قُتِّلوا ... ويوم بني سعد شفيت غليلي
وخثعم أرويت القنا من دمائها ... بِشَفَّان حتى سال كلَّ مَسِيل
وحيّ تميم إذ لقينا وسَعْدِها ... بِرَمْل جُراد أهلكوا بذحُولِ

قلت : أوضح في هذه الأبيات أن جُرَادا رمل وأنه في منازل تميم .

أما قول الهمداني : جراد بناحية اليمامة فمعروف أن هذه البلاد وما حولها كانت تابعة لوالي اليمامة في عهد الدولة الإسلامية الأولى .

قلت : وبهذا يتضح موقع رمل جراد (نفود السر) ووصفه الجغرافي وسكانه قديماً من القبائل العربية .

نَفُوْدُ السرَّة : بنون موحدة مفتوحة وفاء معجمة مضمومة ثم واو

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٧ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٧٠ .

ساكنة بعدها دال مهملة : سلسلة من الكثبان الرملية المتوازية ، وتُنْسَب إلى السّرة لأنه يمتد مع امتداد وادي السّرة موازياً له من اليمين ، محصوراً بينه وبين امتداد الزَّيدي ، ووادي السرة محدّد وموصوف في موضعه .

ورمل السرة معروف بهذا الاسم قديماً ، قال الهمداني : تياس قرن أسود ضخم ورمل بطن السّرة من وراء بجاد ، وهو المنسوب رمل تياس[1] .

وهذا النفود يبدأُ من بداية وادي السرة في شرق العلم ويسير معه شرقاً جنوبيًّا ، ثم ينعدل معه صوب الجنوب حتى يأْخذ بالتلاشي غرب جنوب هضبة صبحا . انظر رسم السرة .

وقال الهجري : عماية جبل ضخم أعظم جبال النجد ، أعظم من ثهلان ومن قطنين ، وعماية برمل السرة ، بين سواد باهلة وبيشة[2] .

والواقع أن رمل السرة يمتد غرب صبحا إلى قرب حصاة ابن حويل عماية الشمالية .

نَفُوْدُ صَبْحَا : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة ، وصبحا هضبة شهيرة موصوفة ومحددة في موضعها .

ونفود صبحا كثبان رملية منقطعة واقعة شمال شرق هضبة صبحا فى البلاد التابعة لإمارة القويعية .

نَفُوْدُ الصَّخَة : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره دال مهملة : كثبان رملية واسعة كثيرة شجر الأَرطى ، ونسبت إلى ماءِ الصخة لوقوعه في وسط هذه الكثبان ، وهو عدّ وفير

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .

(٢) أبحاث الهجرى ٣٤٢ .

المياه له شهرة قديمة وحديثة ، ونفود الصخة واقع جنوب جبل العلم ، قريب من قرية الخاصرة وله ذكر في كتب التاريخ .

قال ياقوت : السّخة ماءة في رمال عبد الله بن كلاب . انظر رسم الصخة .

نَفُوْدُ الطُّغَيْبِيْس : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة ، والطغيبيس بطاءٍ مهملة مضمومة ، وغين معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة بعدها باء موحدة ثم ياء مثناة ثانية بعدها سين مهملة ، كأنه تصغير طغبوس ، وهي كلمة غير معروفة في اللغة الفصحى : وهو حبل رمل تبرز فيه بين مكان وآخر كثبان متسنمة ، ويمتدّ من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في صحراءِ الحدبا موازياً لتلال نفود السّر من الغرب ، شرق بلدة القويعية ، وكان قديماً يسمّى رملة الأَطهار ، والصحراءُ التي يقع فيها تسمّى حائلا ، وقد حدّده المؤرخون تحديدًا دقيقاً واضحًا .

قال الأَصفهاني : حائل بين رملتين جُراد والأَطْهَار ، وهى من من حائل[1] .

قلت : جراد هو المعروف فى هذا العهد باسم نفود السّر .

وقال ياقوت : أَطهار من حائل ، وحائل بين رملتين ، بين جراد والأَطهار .

ولعبد الله بن طفيل ، أَبى الصّمة ، حين فارقه :

أَلا مَن لِقلب قد أُصيبت مَقاتِلهْ ... بهُ غلَّة عادية ما تُزَايلهْ

وعين رماها الله بالشوق كلَّما ... رَأَتْ حَيث يلقى مصرم الحبل حائلُهْ

(١) بلاد العرب ١٤٣ .

مصرم الحبل منقطعه ، وحايل : رمل حائل ، بين المروت والرّمل[1] .

وقال الهمداني : بطن حائل بلد مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأَطهار وفي أعلاه سوفتين ويحفُّه رمل جراد وهو منقطع[2] .

قلت : سوفتين قارة لا تزال معروفة هناك قريبة من رمل الطُّغيبيس .

وعبارة الهمداني لا تدع مجالاً للشك في أن رملة الطُّغيبيس هي رملة الأَطهار ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية ، وقريبة من بلدة القويعية .

نَفُوْدُ العُوَيْنِد : بنون موحدة مفتوحة وفاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره دال مهملة : كثبان رملية منسوبة لماء العويند ، لأَنه يقع في جوفها ، والعويند محدد في رسمه ، وهذا النفود واقع شمال العلم وحاف بصحراء الحُمَيِّ من الشرق وهو في بلاد عمرو بن كلاب قديماً ، وهو فى هذا العهد تابع لإمارة الخاصرة . (انظر رسم العويند) .

نَفُوْدُ النَّبوان : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : كثبان رملية حافة بماء النبوان من الشمال ، على ضفة وادي الرشا ، (التسرير قديماً) الشمالية والنبوان محدّد وموصوف في رسمه فانظره .

وهذا النفود واقع في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

نِفِي : بنون موحدة وفاء موحدة مكسورتين ثم ياء مثناة ، وقال ياقوت هو بفتح أوله وسكون ثانيه : ماءٌ قديم له شهرة في أَشعار العرب

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

وأخبارهم ، واقع غرباً من أُضاخ بينهما ثلاثين كيلاً ، وشمالاً من من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلاً تقريباً ، معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد . وفيه يقول الشاعر مُغتر الهتيمي :

وَرْدَوْا نِفِي واضْحَوْا عَلَيْه القِطِينِ يَاحَيْسِفَا يالَيتْ حنَّا وَرِدْنَاه[1]

ويقول طامي بن قدران :

تَرْعَى من الغُرَّب إلى حَدّ جُمْران ومَا طَرَّتْ العِبْلَهْ عَلَى وادي الهَيْش[2]
ومصْيافْها وإن صَرّم العُودْ فَيْحانْ وادِي نِفِي عَلِّه حَقُوقْ المرَاهِيْش[3]

ويقول سرور الأَطرش :

جَنِّبْ خَزَاز ومَازمَى لكْ من القُورْ ونَوِخْ قعُوْدكْ في نِفِي وَقْت الافْطَارْ[4]

وقال ياقوت في تحديده : نَفْي بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء ، بوزن ظبي ، من نفاه ينفيه إذا أبعده وغرّبه : ونفي ماءٌ لبني غني ، قال امرؤ القيس :

غشيت ديار الحيّ بالبَكرَاتِ فعارمة فبرقة العِيَرات
فغول فحلِّيت فنفي فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

قلت : المواضع التي ذكرها امرؤ القيس مع نفي ، غول وحليت ومنعج وعاقل كلها لا تزال معروفة ، وكلها قريبة من نفي .

وقد ذكره البكري بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده همزة وكذلك

---

(١) القطين : القاطنون . يا حيسفا : يا أسفا . حنا : نحن .

(٢) ما طرت : ما حددته . على وادى الهيش : إلى وادى الهيش .

(٣) صرم العود : يبس النبات وتكسر . المراهيش : السحاب الممطر ، شديد البرق والرعد .

(٤) جنب خزاز : إبتعد عن خزاز لا تمر به فى طريقك . مازمى : ما ارتفع وبدا . وقت الإفطار : فى الصباح .

ورد في بعض الشواهد الشعرية ، وقال البكري : كان عثمان رحمه الله قد احتفر عينا في ناحية من الأَرض التي لغنيٍّ خارج الحمى ، في حق بني مالك بن سعد بن عوف ، رهط طفيل . وعلى قرب ماءٍ من مياههم يقال له نَفْءٌ ، وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس :

فغول فحلّيت فنفءٍ فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

وبين نَفْءٍ وبين أُضاخ نحو من خمسة عشر ميلاً ، وابتني عماله عند العين قصرًا يسكنونه وهو بين أُضاخ وجبلة قريباً من واردات .

قلت : نلاحظ فيما تقدم أَن ياقوتاً ذكره بتصحيح الياء في آخره وأَن البكري ذكره بهمزة في آخره بدلاً من الياء ، وقد ورد في الشعر العربي بكلتا الصّيغتين ، قال الطفيل الغنويّ :

تواعدنا أُضاخَهُمُ ونَفْئًا ومُنْعِجهُمْ بأَحْيَاءٍ غضاب

وقال الهمداني : حلّيت جبل أَسود طويل بلا عرض وعن يساره في ميل الحمى ماءٌ يقال له نفي يروي أَربعة آلاف وخمسة آلاف بيت ، أَحساءٌ تحسى من البطحاء ووراءَ واردات وهي أَقرن حمر مشرفات على بطن التسرير[1] .

قلت : في أَواخر القرن الحادي عشر الهجري تقريبا سكنت في نفي أُسرة آل سُبَيِّل من قبيلة باهلة نزحوا إليه من بلدة المذنب وسكنه معهم أَسرة من هتيم ، وعمروا فيه بلدة لهم وحفروا آبار زراعية وزرعوا فيه ، وما زال هؤلاء القوم يسكنون فيه إلى هذا العهد ، وقد اشتهر من أَسرة آل سُبَيِّل عبد الله بن حمود بن سُبَيِّل الشاعر الشعبي المعروف ، وقد اشتهر بجودة شعره ورصانته ، وعامة شعره في الغزل ، ويتضمن

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

كثيراً من الحكم ومن وصف حياة البادية في حلِّهم وترحالهم ، وقد اعتنى هواة هذا النَّوع من الشعر بشعره وجمعوا الكثير منه وطبعوه ونشروه ، ومن الذين عنوا بجمعه ونشره الأُستاذ خالد الفرج ، فقد طبع ماجمعه منه ضمن الجزءِ الأَول من مجموعه ، وقد شرح معاني الفاظه ، وقد ترجم له في مقدمة شعره ترجمة موجزة قال فيها : توفي عبد الله بن سبيل سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد ناهز الثمانين من عمره ، وهو يعدُّ خاتمة الشعراءِ المجيدين فقد ذاع شعره في حياته ، وتناقلته الركبان ، وهو وإن كان حضري الإِقامة فهو بدوي الهوى والنزعة ، لكثرة مخالطته للبدو ، ولأَن نفيا – وهي بلدته – أَحد المياه التي يقطنون عليها ، وشعره كله من الغـزل العذري في البدويات أَو مراسلة خلانه من البدو فى موضوع الغزل والتشبيب كفيحان ابن زريبان المطيري وذعار بن ربيعان العتيبي ، وشعره ديوان لأَحوال البادية جمع فأَوعى من أَوصاف أَحوال البدو في السلم والحرب والعادات والحل والترحال .

وشعره في غاية الجودة وإِحكام السبك وصحة الوصف الواقعي ومتانة الأَلفاظ وعذوبتها ، حتى فاق كثيرا من الشعراءِ المتقدمين والمتأَخرين وطبقت شهرته الحاضرة والبادية .

قلت : كان الشاعر عبد الله بن حمود بن سبيل معروفا بولائه لال سعود وقد وفد على جلالة – المغفور له – الملك عبد العزيز عام ١٣٢١هـ وهو فى القصيم على إثر انتصاره على حامية ابن رشيد في القصيم ودخوله عنيزة فاكرمه عبد العزيز ، وقد أَمر عبد العزيز قومه بأَن يقوموا بعرضة وأَمر ابن سبيل أَن ينشد لهم نشيد العرضة فقال :

قَالْ مَنْ غنَّى وغَرْهَدْ عَلى رُوس العَـدَامْ
واونَسَ البَـارِدْ بكَبْدِه عِقبْ لَفْح السموم

يالطيف الحَـالْ عقب السَّهَرْ عيني تَنـام
بارَحَتْ مَعَاد فيها ثبار ولا هزُومْ
ياوجُودِي وَجْـد من صَامْ بـايّام التَّمـامْ
مشِني بالشِّربْ والشربْ من قَبْل معدَوم
حرْب ابن بسّام سبَّبْ على الرّبع الحِشَـامْ
جالهم مثل الصَّنَم وعبدوه وزَادْ زَومْ
وشَـالهْ المبعَدْ إلِيْن اوْصلِهْ عـرق الحَمـامْ
وكافح ايَّام قلايِلْ وبَاعْ بغَيْر سَـومْ
يَومْ جـابْ حسَين صِبْيان أَهَلْ حايِلْ نِظَـامْ
مِثلْ تجار تَغانَم يَى بَيـع القُـدومْ
يَوْم كـلٌّ نزِّلهْ مَنْزِلـهْ والطَّيْر حَـامْ
جَـاهُم الِّلى حَطَّهُمْ بـايْسَر الفَيْضَهْ رجُـوم

وشرح هذه القصيدة قد تقدم في رسم الفيضة .

وقد كتب الملك عبد العزيز له خطاباً بتوليته إمارة بلدته ومنذ ذلك التاريخ وإمارة بلدة نفي في أُسرة آل سُبَيِّل إلى هذا العهد .

ومن شعره قوله في قصيدة طويلة يخاطب بها فيحان بن زريبان :

لَا تاخذْ الدِّنيا خراص وهَقْوَاتْ يَقطَعْك من نَقْل الصِّميل البَرَادِ
لِكْ شَوْفة وَحْدَهْ وللَّناسْ شَوفاتْ ولا وَادِي سَيْلِهْ يَفيض بـوادي
ولا ينْفَع المَحْرورْ كثر التِّنهَّات ولاَ يسْقِي الظَّـامِي خَضِيْض الورَاد

وقوله في قصيدة أُخري :

شَرْهَهْ يَدِي مَاكلّ عُود تَعَصَّـاهْ ولاَ هِي عَلى عُوجْ الْعْصِى مَحدُوْدَهْ
المطْرق الِّلي يستوِي وَينْ ابَا الْقاه عيني لَهَا طفْحَه ونَفْسِي شرُوْدَهْ

أَزْوَالْ واجِدْ ميْر مَاهي بِمَشْهَـاهْ النَّفْسَ يَاقَفْ لهْ عيـاف يذُودهْ
الشَّـاهدْ الله مَـاتغَالَيْت مَشْـراهْ لا شَكْ وَاقفٍ السَّبَبْ عَنْ وجُودهْ

ومن أُسرة آل سبَّيل الشَّيخ حمود بن عبد العزيز بن حمود بن سُبَيِّل ابن أَخي عبدالله بن سبيل الشاعر ، وقد تلقى تعليمه في الرياض ، تولَّى القضاءَ في حوطة بني تميم عدة سنوات ، ثم انتقل إلى قضاء القويعية زهاءَ عشر سنوات ثم انتقل إلى قضاءِ الأَفلاج .

ومن الشعراءِ الذين اشتهروا في بلدة نفي الشاعر الشعبي سعد المطوَّع . واشتهر وعرف بلقبه مطوَّع نِفِيْ ، ولقب بذلك لأَنه كان إماما وخطيبا في مسجد نفي ومعلما للصبيان في كتاب في نفي ، وهو شاعر مجيد ، اشتهر بمساجلاته الشعرّية مع أَقرانه ولا سيما عبد الله بن سبيل الذي عاش معه فترة طويلة وقد توفِّي في بلدته .

وشعره يمتاز بجزالة الفاظه وجودة تعبيره ، له شعر رقيق في الغزل ، وكان كثيرَ الاعتزاز بدلاله ونجره (هاونه) التي يعمل فيها القهوة ، وكان نجره من النوع الممتاز الذي يرغبه المتأَنقون في اختيار أَواني القهوة واقتناءِ مايختارونه منها ، وقد طلبه منه رجل اسمه دُغَيْلِيبْ بالشراءِ فقال :

نجر المطوَّعْ يومْ سَامهْ دغَيْلِيبْ قالَوْا تبِيْعه قلتْ : والله مَا ابِيْعهْ
أَبى إلى جَوْنا هَلِ الْفِطَّرَ الشِّيبْ أَجْوَادْ مِرْفقِهمْ عَدُوّ الشَّرِيْعهْ
منَابْ أَحِبّ اللِّي بجنْبِهْ عَذارِيبْ طبِيْعِة يَا حيّها من طبِيْعَهْ
ولَعَلَّ رجْل مَايَعرف المُوَاجِيبْ تجِيهْ لَيْعاتَ اللَّيالِي سَرِيْعهْ
أَوّل قراهم دلَّتين وترحيبْ تَرْحِيْبة سَهْله بنَفْس رَفِيْعَهْ

وقال أيضا :

النَّجرْ سَامِهْ شَارِعْ الْوَهَّـابْ سامِهْ وكثَّر مَيْر أَنَا عَيْيتْ
اللهَ لايَتْكِلْ على الاسْـبَابْ إِنْ كانْ بِعْت النِّجرْ بِعْتالبيتْ

وقال أَيضًا :

إِلَى ضَاقْ صدْرِي قُمْت اصَوِّتْ لنُورَهْ
هاتي حَطَبْ دَنِّيْـهْ للْجَـار والضَّيفْ
واقومْ قبل اللَّاش يَبْـديْ بشَوْرهْ
وسَوّيتْ من حَبّ اليَمنْ غاية الكَيْف

ومن الملاحظ أَن شعره مع جودته وكثرته لا يعدو أَن يكون مقطوعات قصيرة ، فلم يعرف له قصائد طويلة كالقصائد والأَلفيَّات التي لغيره من شعراءِ الشعر الشعبي .

وفي بلدة نِفِي هاجر الضِّيط رئيس قبيلة العضيان الروقة من عتيبة ثم ارتحل منها وهاجر فيها عمر بن ربيعان رئيس ذوي ثبيت من الروقة من قبيلة عتيبة واستقر فيها وسكنها معه أَحياءٌ من قبيلته وعمروا فيها مساكن وما زالوا يقيمون فيها ، وشؤون البادية فيها تابعة لإِمارة ابن ربيعان أَما شؤون سكانها من الحضر فإِنها تابعة لإِمارة آل سبيّل ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وهي تابعة لإِمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي .

النُّقْعَةُ : بنون موحدة مكسورة وقاف مثناة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية صغيرة ، فيها زرع ، ماؤها مر ، تقع بين هجرة مساوي وهجرة مشرفة جنوب غرب بلدة نفِي ، على بعد ثمانية أَكيال

تقريباً ، وهي لقبيلة الغبيّات من الروقة من عتيبة ، تابعة لإماره الدوادمي تبعد عن الدوادمي شمالاً تسعين كيلاً تقريباً .

نَمْلَانُ : بنون موحدة مفتوحة وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون موحدة : رسّ عذب ، يقع غرباً من جبل عقب ، وسيله يدفع في بطن بحار من ناحيته الجنوبية . وهو من مياه قبيلة النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي ، انظر رسم عقب .

نملان أيضًا : رسّ عذب ، يقع في حشَّة سوداءَ ، تسمّى حشة نملان، واقعة في الناحية الشرقية الشمالية من جبال الأَسودة ، وهو من مياه قبيلة العصمة التابعة لإمارة الدوادمي ، انظر رسم الأَسودة .

نملان أيضًا : رسّ عذب واقع في شمالي رغبا (نَملَى قديماً) غرب قويد دميخان ، وسمّى بهذا الاسم نسبة إلى نملى البلاد التي يقع فيها ، وتعرف في هذا العهد باسم رغبا ، وهو من مياه قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن مدينة عفيف جنوباً تسعين كيلاً ، انظر رسم رغبا .

نملان أيضًا : رس عذب ، يقع في شرقي رغبا (نَملَى) يدفع في فيضة المحدث من ناحية الجنوب ، وهو كذلك من مياه قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف .

نُمَيْصٌ : بنون موحدة مضمومة ثم ميم مفتوحة بعدها ياءٌ مثناه ساكنة ثم صاد مهملة ، على لفظ تصغير نمص : ماءٌ عذب واقع في شمالي هضبة صبحا ، وهو من مياه قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

نَوْمَانُ : بنون موحدة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم ميم بعدها ألف

ثم نون موحدة : وادٍ يبدأ سيله من ناحية أُرينبة ويتجه شمالاً غربيًّا ، ويمر بين جبال الأكيثال وبين شعر ، ويدع نفود العُريق يميناً منه ثم يدفع في روضة مطربة ، بين جبل كفٍّ وبين رمل النفود . وهو في بلاد الحفاة والعضيان من قبيلة الروقة من عتيبة . أما قديماً فإنه داخل في حمى ضرية ، وهو تابع لإمارة عفيف في هذا العهد ، يبعد عن بلدة عفيف شمالاً شرقياً ستين كيلاً .

النُّوْمَانِيَّاتُ : بنون موحدة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها ميم ثم ألف ، وبعد الألف نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة : جمع نومانِيَّة ، وهي هضيبات حمر صغار ، تقع في العبلة بقرب البرة غرب جنوب بلدة عفيف على بعد سبعين كيلا تقريباً تابعة لإمارة عيف .

النُّوَيْعِمةُ : بنون موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ثم ميم مفتوحة بعدها هاءٌ ، تصغير ناعمة : بلدة واقعة في وادي الدواسر وهن بلدة نامية ، فيها سوق تجارية ، وفيها محطَّات بنزين وفيها مقاهي وعمرانها نام وفيها محكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات ، وفيها مشروع كهرباء ، وهي إلى ذلك كثيرة النخيل ، ويمر بها الطريق المسفلت العام ، وأهلها آل بريك من الدواسر .

النَّهَابِرُ (النَّهَابِيْرُ) : بنون موحدة مفتوحة وهاء بعدها ألف ثم باء موحدة مكسورة ثم راء مهملة ، ويقال أيضًا نهابير ، وهي جمع نهبور ، والنهابير صياهد رملية غير مرتفعة ، تقع شمالاً غربيًّا من هضبة سويقة ، في أسفل وادي خنثل حافة بسبخة واسعة تسمّى سبخة النهابر

واقعة في شرقي السبخة ، وفي هذه السبخة ينتهي سيل وادي خنثل وهى في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً غربيًّا مائة كيل تقريباً .

النَّهَابِرُ أَيضًا : صياهد رملية ، تقع شرق هضبة مثلثة الواقعة غرب بلدة عفيف في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، وإيَّاها تعنِي الشاعرة مَرسَى الخرَّاصية الروقية من عتيبة بقولها :

وَاونِّتِيْ ونَّة ثلاث علَى ظِيْر غَاد وَلَدهِنْ بَينْ رَوْق وبَرْقا[1]
غَادٍ وزان مثلِّثَهْ بالنَّهابِيْر يَومْ انْ شيُوخ البَدُوْ شارَوْا بفَرقا

النِّيْرُ : بنون موحدة مكسورة وياءٍ مثناة ساكنة ثم راءٍ مهملة : جبل أسود كبير ، واسع فيه أَودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا ، وفيه مياه كثيرة .

وقد وصفه الهجري وصفاً دقيقاً ملائماً فقال : النير جبال كثيرة سود : قنان وقران ، وغيرهما بعضها إلى بعض ، وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب .

والنير واقع في عالية نجد غرب ثهلان وفيهما يقول حجدر اللص :

ذكرت هندا ومايغني تذكرها والقوم قد جاوزوا ثهلان والنِّيرا
على قلائص قد أَفنى عَرائكها تكليفناها عريضات الفلا زورا

وجبل النير له شهرة في أَشعار العرب قديمها وحديثها ، ويمرّ به

---

(١) ثلاث : أى ثلاث من الإبل . غاد ولدهن : ضائع حوارهن ، وهو شبيه بقول متمم ابن نويرة :

فما وجد أظئار ثلاث روائم رأين مجراً من حوار ومصرعا

(١) وزان : فيما حاذى . يوم إن : يوم أن . شاروا : أشاروا . بفرقاء : بتفرق .

السالك بين بلدة عفيف وبين مدينة الدوادمى ، إذا خرجت من الدوادمى قاصدًا عفيفاً وتجاوزت بلدة البجادية مع طريق السيارات العام المسفلت أخذت تسايرك على يسارك قننه وخشومهُ ، حتى يكون بينك وبين عفيف أربعين كيلاً فتنكب آخر جباله على يسارك ، وعامة مياهه عذبة وفيرة الماء ، وبعضها مازال معروفاً باسمه القديم مثل : جفنا والحنابج وبحار والمصلوب ، وقد أُقيمت على مياهه هجر حديثة لقبيلة عتيبة وافتتحت فيها مدارس للبنين وللبنات ومحكمة شرعية وبعض هذه الهجر تابع لإمارة عفيف وبعضها تابع لإمارة الدوادمي ، وعلى مياهه الغربية تعتمد بلدة عفيف في ماء الشرب وينقل إليها بوايتات السيارات وقد ربطت ببلدة عفيف بطريق مسفلت تسهيلاً للاتصال بينها وجلب الماء منها إلى عفيف ، وقد تحدثت عن هُجره كلَّ اسم منها فى رسمه ، وقد نعي له بعض شعراء عتيبة قديماً حرمانه من البلدان والقرى حينما رآى كثرة القرى فى جبل طويق فقال :

طُوَيق عيَّا علَى البِلْدَان لاَ يعْطِى النِّيرْ مِنْهنَّهْ
وضِلع خنوقَهْ سَرىَ زَعْلان ودمُوع عيْنِه نثرهنَّه

ولو أن هذا الشاعر رأى جبل النير وضلع خنوقة فى هذا العهد لوجد أن كلاً منهما قد أصبح له نصيب من البلدان ومواطن الاستقرار والتَّحضر ، وأن جبل طويق لم يعد مستأثرًا بها دون غيره من الجبال ، وفيه يقول الشاعر الشَّعبي باني الباني أمير قرية مسكة :

تقَاضبَوْا منْ خَشِمْ كَبشَهْ إلىالنِّيْر وبُيـوتُهمْ يَمَّ الحَنَابجْ تبنَّا (١)
تجيكْ غِـزْوان سوَاة المِظَـاهِيرْ يَبُون زاد القَصْر والعِلْم منَّا (٢)

(١) تقاضبوا : اتصلت منازلهم . يم : صوب .
(٢) تجيك : تجيؤك . غزوان : غزاة . سواة : تشبه . المظاهير : الأظعان .

كبشة : هَضبة سوداءُ شمال النير .

الحنابج : ماءٌ قديم في غربي النير ، وقد قامت فيه هجرة عامرة.

ويقول الشاعر جريذي الخنفري المقاطي من عتيبة :

بَانَتْ المَرْدَمَهْ واسْتَاسَع الْبـالِ وهْيَهْ منوَّلْ سَمَارْ النِّير مخْفِيْهَا (١)

وخَشْم الينُوفي اليَاسَنَّدتْ مِدْهَالي وحلولنا اللِّي مضَتْ مَانِيبْ ناسِيْها (٢)

المَرْدَمَةُ : جبال سود ، فيها ماءٌ واقعة غرب النير .

الينوفي جبل أَسود واقع غرب جنوب النير .

ويقول عسكر الغنامي الروقي من عتيبة :

تَجْهَزْ دمُوعي ، يَومْ قَفَّوا ربُوعي تَجْهَز دمُوعِي ، يَا اللَّهْ اليَوْم خيْرَهْ

شَدُّوْا من الخوَّارْ ، تبلِيْج الانْوارْ حَزَّة غَناني الطار ، حَزَّة مطيْرَهْ

عَنِّي تَنَصَّى النِّيْر ، قود المظَاهِيْر سَيَّرتهم تَسيِيْر ، ولهُمْ جَرِيْرَهْ

وقد تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم الخوَّار . والخوَّار جبل شرق النير .

ويقول سعد بن جريس من أَهل الشعراءِ :

البَارحَـهْ باللَّيل لَيْلي تَخَـافِيقْ جَا الصِّبْح مَا واللهِ تَهَنَّيت بِرقَادْ (٣)

يَاعَيْن ياللِّي تَسْبِر الرِّيْع وتْوِيق أَبي عسَى سلم المناهِيْج ينْقَادْ (٤)

الله علىَ ما يِمرِق الخَدِّ تمرِيْقْ له بَين كبْشَه وايْسَر النِّير مِجْلَادْ (٥)

مَعَادْ أَبي دَار بهَا خَاطِري ضَيقْ مَعَادْ لي فيها رِيَاضَهْ ومِقْعَادْ (٦)

---

(١) وهية : وهى . منول : قبل . سمار النير : جباله السوداء .

(٢) سندت : أصعدت . مدهالى : طريق . حلولنا : أزْماننا.

(٣) تخافيق : بين نوم ويقظة . جا الصبح : جاء الصبح .

(٤) تسبر : تراقب . الريع : الثنية . سلم المناهيج : طريق السفر .

(٥) يمرق : يقطعها بسرعة . مجلاد : سير حثيث له دوى .

(٦) معاد : لم أعد . أبى : أبغى . رياضة : تريض . مقعاد : مقام .

ونلاحظ فيما تقَدم من الشواهد أن كل شاعر ذكر النير مَقرونا بذكر علم من الاعلام القريبة منه ، والاشعار في ذكر النِّير كثيرة جدًا .

أمّا ماورد في وصفه وتحديده في كتب التاريخ فيقول ياقوت : النِّير : بالكسر ثم السكون ، وراءٍ بلفظ نير الثوب وهو عمله : جبل بأَعلى نجد ، شرقيهُ لغني بن أَعصر وغربيه لغاضرة ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان وحذاؤه الاحساءِ بواد يقال له ذو بحار ، وهذا الوادي ينعض من أَقاصي النير ، وقال أَبو هلال الأَسدي وفيه دلالة على أَنه لغاضرة بني أَسد :

أَشاقتك الشمائل والجنوبُ ... ومن عَلْو الرّياح لها هَبوب
أَتتك بنفحة من شيح نجد ... تضوّع والعرار به مَشوبُ
وشمت البارقات فقلت جيدت ... جبال النِّير أَو مُطر القليبُ
ومن بستان إبراهيم غَنَّتْ ... حمائم تحتها فنن رَطيبُ
فقلت لها وقيت سهام رام ... ورقط الريش مطعمها القلوب
كما هيَّجت ذا طرب وَوَجد ... إلى أَوطانه فبكى الغريبُ

وبالنير قبر كليب بن وائل على ماخبّرنا بعض طيِّءٍ أَهل الجبلين ، قال : وهو قرب ضرية .

قلت : قوله وبالنير قبر كليب ، فالواقع أَن المشهور عن مقتل كليب أَنه كان بقرب الذَّنائب وأَن قبره كان هناك ، وهو أَدنى إلى الصواب ، والذَّنائب بعيدة عن النير .

وقال البكري : النير : بكسر أَوله وبالراء المهملة : جبل يراه من

أخذ على طريق المنكدر ، وفوقه جبل آخر يقال له نضاد النِّير ، قال زيد الخيل :

كأنَّ مَحالها بالنِّير حَرث ... أثارته بمُجمرة صلاب
فلمّا أن بَدَتْ أعلام لبنى ... وكنَّ لها كمُستتر الحجاب
عَرضناهنَّ من سمل الأداوي ... فمُصطبِح على عَجل وآب
ويوم الملح يوم بني سُلَيم ... خدَدنَاهم بأظفار وناب
وآنف أن أعدَّ على نُمير ... وقائعنا بروضات الرِّباب

وقال حُميد بن ثور :

إلى النِّير واللَّعباء حتَّى تبدَّلَتْ ... مكان رَواغيها الصَّريف المُسدَّما

وقال توبة .

خَليليّ رُوحا راشدين فقد أتت ... ضرية من دون الحبيب ونيرُها

وقال دريد :

مجاورة سواد النِّير حَتَّى ... تضمَّنها غُرَيقَةُ فالجفَار
فلما أنْ أتين على أَرُوم ... وجُذَّ الحَبلُ وانقطع الامارُ

وقال الاصفهاني : قال الغنوي : ومن مياه غني بأعلا نجد الجرولة وهي ماءٌ شرقي جبل يقال له النير ، وشرقي هذا الجبل لغني وغربيّه لغاضرة بن صعصعة ، وحذاؤها الأحساءُ بواد يقال له ذو بحار ، وهذا الوادي ينقض من أقاصي النير .

وحذاءُ الجرولة ماءة يقال لها حُلْوة ، وكلّ هذه المياه شرقي النير متقارب ما بينها ، ثم جبل لغني أيضا يقال له نضاد وليس بينه وبين النير الّا قليل[1] .

---

(١) بلاد العرب ٨١ - ٨٢ .

وقال : النير جبل كثير المياه وهو لغاضرة بن صعصعة[1] .

قال سعيد بن عمرو الزبيري ، وكان ساعيا على عمرو بن كلاب :

إن يك ليلي طـال بالنِّير أو سجا فقـد كـان بالجماءِ غير طـويل

ألا ليتني بُدِّلت سلعـا وأهـله بدمخ وأصراما بهضب دخـول

وأنشد حترش :

لقد كان بالضمرين والنِّير مَعْقل وفي نَملَى وَالأَخْرَجَينِ مَنيـع

وقال أيضا : قال أبو جابر الكلابي :

من بعد مـاكنت بخير دار بالجزع من أسفل ذي بحـار

ذو بحار بالنير وهو لنا . والنير جبل لبنى غاضرة فتركوه فصار لبنّي كلاب فبلغني أنهم قد رجعوا إليه . وقال العطاف :

تَرَبَّعَت في النِّير من أوطانهـا بينَ قُطَيَّات إلى دَغْنانهـا[2]

قلت : دغنان ، يقال لها دغانين ، جنوب النير . أما قطيّات فانّها واقعة شمال النير ، وقال أبو علي الهجرى : نضاد في الطرف الشرقي من النير، والنير جبال كثيرة سود ، قنان وقران ، وغيرهما بعضها إلى بعض وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب .

ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث ، فى واد يقال له ذو بحار[3] وقال الهمداني : من جنوبي ضرية في الحمى الكود بئر ولها قرن يقال له الكود ومذعا وزقا ماءان وذو غثث واد وكل هذه المواضع بين النير وبين ضرية ، والنير جبل .

ومن مياه النير الحنابج وذو بحار والجثجاثة وجفنا بها نخل وحصن لبني عمرو بن كلاب[4] .

(١) بلاد العرب ١٢٥ . (٢) بلاد العرب ١٦٠ .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٦٨ . (٤) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وقال أيضا : النير جبل لغاضرة قال العجّاج :

لو أنَّ عصم شَعَفَات النِّير يسمعنه باشرْن للتَّبشير

وقال الهمداني أيضا : قال طرفة :

فَذو النِّير فالأَعلام من جانب الحمى
وقفٌ كَظَهر التِّرس تجري أَساجلُه

والأَخرَج والنَّير أَقصى حمى ضرية ، النير جبل لغاضرة[1] .

قلت : ماذكره الهمداني في تحديد النِّير وما حوله من المواضع صائب ودقيق .

ومما تقدم يتبيَّن لنا أَن النير من الاعلام الشهيرة في هذه البلاد ، وأَنه كان قديما لقبيلتي غاضرة وغني ، أَما في هذا العهد فان غربيّه وشماليه لقبيلة الروقة من عتيبة ، وشرقيّه وجنوبيه لقبيلة النفعة من عتيبة .

* * *

(١) صفة جزيرة العرب ١٧٧ .